

الذَّكْوَاتُ الْبَيْضُ

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد بالذكوات
الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير المؤمنين علي بن أبي
طالب {عليه السلام}

شبهها لضياؤها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها
موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}
من الدراري المضيئة

{**در النجف**} فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض، وهي ثلاثة
مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد سميت الغري باسمها، وكلمة
بيض لبروزها عن الأرض. وفي رواية إنَّها موضع خلوته أو إنَّها موضع عبادته
وفي رواية أخرى في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام} قال:
قلت: يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟ قال: يكون ملكه
بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين
مسجد السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

تُعَدُّ مجلة الذِّكْوَات البَيضُ مجلة علمية رصينة ومعتمدة للتحقيقات العلمية.



مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ فِكْرِيَّةٌ فَصْلِيَّةٌ مُحْكَمَةٌ تُصَدِّرُ عَنْ
دَائِرَةِ الْبُحُوثِ وَالدرَّاسَاتِ فِي دِيوانِ الْوَقْفِ الشَّيْخِيِّ



العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ تشرين الأول ٢٠٢٥ م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق (١١٢٥)

الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

الذِّكْرُ الْبَيْضُ



التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ - تشرين الأول ٢٠٢٥ م

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات
رئيس التحرير

أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير

حسين علي محمد حسن الحسني

هيئة التحرير

أ.د. عبد الرضا بهية داود

أ.د. حسن منديل العكيلي

أ.د. نضال حنش الساعدي

أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي

أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع

أ.م.د. عقيل عباس الريكان

أ.م.د. أحمد حسين حيال

أ.م.د. صفاء عبد الله برهان

م.د. موفق صبري الساعدي

م.د. طارق عودة مري

م.د. نوزاد صفر بخش

هيئة التحرير من خارج العراق

أ.د. نور الدين أبو لحية / الجزائر

أ.د. جمال شلبي / الاردن

أ.د. محمد خاقاني / إيران

أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

الذَّكْوَانُ الْبَيْضُ

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ فِكْرِيَّةٌ فَصْلِيَّةٌ مُحْكَمَةٌ تَصْدُرُ عَنْ
دَائِرَةِ الْبَحْوثِ وَالدراسَاتِ فِي دِيْوَانِ الْوَقْفِ الشَّيْخِيِّ



العنوان الموقعي

مجلة الذكوات البيض

جمهورية العراق

بغداد / باب المعظم

مقابل وزارة الصحة

دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير

٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١

صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي

ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦

رقم الإيداع

في دار الكتب والوثائق (١١٢٥)

لسنة ٢٠٢١

البريد الإلكتروني

إعيل

off_research@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

العدد (١٧) السنة الثالثة حمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ - تشرين الأول ٢٠٢٥ م

..... دليل المؤلف

- ١- أن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.
- ٢- أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:
أ. عنوان البحث باللغة العربية .
ب. اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.
ت. بريد الباحث الإلكتروني.
ث. ملخصان: أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الإنكليزية.
ج. تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.
- ٣- أن يكون مطبوعاً على الحاسوب بنظام (office Word ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُرَوَّد هيئة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وجدت، في مكانها من البحث، على أن تكون صالحة من الناحية الفنية للطباعة.
- ٤- أن لا يزيد عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4) .
٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA
- ٦- أن يلتزم الباحث بدفع أجور النشر المحددة البالغة (٧٥.٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقي، أو ما يعادلها بالعملة الأجنبية.
- ٧- أن يكون البحث خالياً من الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية.
- ٨- أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامها على النحو الآتي:
أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.
ب. اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦) . والملخصات (١٢)
أما فقرات البحث الأخرى، فبحجم (١٤) .
- ٩- أن تكون هوامش البحث بالنظام الإلكتروني (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.
- ١٠- تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم، والمسافة بين الأسطر (١) .
- ١١- في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الإلكتروني المتوافر على شبكة الانترنت.
- ١٢- يبلغ الباحث بقرار صلاحية النشر أو عدمها في مدة لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصوله إلى هيئة التحرير.
- ١٣- يلتزم الباحث بإجراء تعديلات اخضعين على بحثه وفق التقارير المرسلة إليه وموافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة لا تتجاوز (١٥) خمسة عشر يوماً.
- ١٤- لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.
- ١٥- لا تعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.
- ١٦- تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.
- ١٧- يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء ليبيان صلاحيته للنشر.
- ١٨- يشترط على طلبة الدراسات العليا فصلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.
- ١٩- يحصل الباحث على مسئل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.
- ٢٠- تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
- ٢١- ترسل البحوث إلى مقر المجلة - دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد - باب المعظم)
أو البريد الإلكتروني: (hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة
- ٢٢- لا تلزم المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرط من هذه الشروط .

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ وَفِكْرِيَّةٌ مَحْكَمَةٌ تَصَدُرُ عَنْ دَائِرَةِ الْبَحْثِ وَالدراسات فِي ذِيْوانِ الْوَقْتِ الشَّيْبَانِي

محتوى العدد (١٧) المجلد الثالث

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	التعريف بالحاكم الحشمي وتفسيره التهذيب ومكانته العلمية	أ.د. مهند محمد صالح عطية الباحث: أحمد نجم عباس	٨
٢	أثر استراتيجية الحالات المصغرة في تنمية المهارات القرائية لدى طلاب الصف الأول المتوسط	أ.م.د. احسان عدنان عبد الرزاق	١٦
٣	مدرسة الحكمة المتعالية عند صدر الدين الشيرازي	أ.د. زينه علي جاسم	٣٢
٤	القيمة والمعيار: قراءة في رؤية اليوسف للشعر ووضائفه «مقال مراجعة»	م. د. زينب ميثم علي	٤٠
٥	النموذج الصالح في الثقافة الإسلامية «مقال مراجعة»	م. د. نورا حسين علي	٤٦
٦	تطور الذكاء الاقناعي عند المراهقين	م. د. محمود محمد طالب	٥٢
٧	التكرار ودوره في ترسيخ الذاكرة الشعرية في قصيدة (تاريخ الدموع) للشاعر مهدي النهيري	م.د. سندس عبد الكاظم جاسم	٦٨
٨	العمل التطوعي ودوره في تعزيز مشاركة المرأة في تنمية المجتمعات الريفية دراسة ميدانية في محافظة بغداد	الباحثة: سارة محمد يوسف أ. د. ميسم ياسين عبيد	٧٦
٩	الحصانة النفسية وعلاقتها بالرفاهية النفسية لدى طلبة الجامعة	م. م. رسول شاهين جمال أ.م. د. أحمد عجيل ياور	٩٢
١٠	التحول بين أبنية صيغ الأسماء في اللغة العربية	أ.م.د. علي سامي أمين	١٢٠
١١	بلاغة الاقناع اللغوي لجملة الاعتراض في الخطاب القرآني	م. د. محمد جاسم حنون	١٤٢
١٢	سليات وسائل التواصل الاجتماعي على المجتمع العراقي وعلاجها في ضوء الفكر الاسلامي (السهر) نموذجاً «دراسة علمية»	م. طباء صاحب مشكور م. نغم يحيى ناجي م. ايتاس عبد الرحمن زايد	١٥٨
١٣	تطور الطاقة الكهربائية في الدولة العثمانية، محطتي طرسوس وسيلا تار اغا نموذجاً ١٩٠٢ _ ١٩١٤ م	م. د. علي إسماعيل زيدان م. غدير خليل عبد الأمير	١٧٢
١٤	دور الإرادة في تحديد القانون الواجب التطبيق في العقود الدولية.	همام ستار صادق أ.د. مهدي مرددashi	١٨٢
١٥	التوثيقات الرجالية وأثرها في الترجيح بين الأخبار المتعارضة	م. م. شذى عبد الأمير عبد الله	١٩٢
١٦	قياس الكفاءة الادارية لمديري الاشراف التربوي في ضوء بعض المتغيرات	م. م. اسماء جليل عباس	٢٠٢
١٧	الاتفاق الاقتصادية للدولة الفاطمية	م. م. هناء عطية تعبان	٢١٦
١٨	تسميات النجف وقبر أمير المؤمنين(عليه السلام) دراسة من الناحية التاريخية والأثرية	م. م. أحمد عبد الكاظم محمد	٢٢٨
١٩	استراتيجيات التعلم القائم على الألعاب الرقمية في تعزيز الطلاقة الحسابية لطلبة المرحلة المتوسطة	م. م. حميد محمد عبد الله	٢٤٨
٢٠	الثورات العربية وتأثيرها على مصر من ٢٠١١ م الى ٢٠٢٠ م.	م. م. رحاب حسن عبد	٢٦٨
٢١	التدافع في القرآن الكريم والسنة النبوية	الباحث: مصطفى محمد ذياب	٢٨٤
٢٢	ألفاظ المنع والعطاء في القرآن الكريم	م. م. انتصار محمد رضا محسن	٢٩٢
٢٣	أدبية النص القرآني دراسة في البنية الإيقاعية والصورية والقصصية	م. م. محمد حمزة عبد الواحد أ.م.د. سري سليم عبد الشهيد	٣٠٨
٢٤	حكم الجزية والأمان عند الإمامة	م. م. ولاء علي حسين	٣١٦
٢٥	المملكة العربية السعودية ودور شركات النفط في التطورات الحديثة فيها	م. م. نور صفر سايه خان	٣٢٦
٢٦	هيكل السلطات في الدولة الإسلامية: دراسة تاريخية وتحليل وظيفي	م. م. غياث خالد منفي	٣٣٨
٢٧	أنماط الشخصية وتحولاتها في رواية أرض زيكولا «قراءة في البنى النفسية والدلالية»	م. م. إيمان صاحب كطافه	٣٥٤
٢٨	The Intersection of Language and Artificial Intelligence: Implications for Linguistic Diversity	Lecturer Ahlam Abdulrazzaq Thiab Al-Dulairmi	٣٦٦
٢٩	The Role of Applied Linguistics in Translation Studies: Challenges and innovations	Researcher: Shrouq Shahab Ahmad	٣٨٢

فصلية مُحكمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥ م



فصلية مُحكمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية



٣٥٤

أنماط الشخصية وتحولاتها في رواية أرض زيكولا «قراءة في البنى النفسية والدلالية»

م. م. إيمان صاحب كطافه
وزارة التربية/المديرية العامة لتربية محافظة النجف الأشرف



فصلية محكمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥ م

المستخلص:

تعدُّ الرواية من أبرز الأجناس الأدبية التي ترصد تحولات المجتمع وتغيراته، فهي تبحث في عوالمه النفسية والفكرية، عندما يحاول الكاتب تقديم عمله الروائي فإنَّ العنصر الأساس الذي يحتلُّ فكره الشخصية إذ أنَّها عمادُ روايته وركيزته الأهم في نجاحها، ويختلفُ العملُ الروائي من كاتبٍ إلى آخر باختلاف الشخصيات وظروف تقديمها؛ لذا حاولنا دراسة غط الشخصية التي أنتجها عمرو عبد الحميد في روايته (أرض زيكولا)، التي لا تحوي أحداث غريبة فحسب بل ترسم صورة الإنسان الذي يواجه مجتمعه وذاته، ساعين للإجابة عن جملة من التساؤلات: ما الشخصية؟ وكيف قدَّمها عمرو عبد الحميد في روايته؟ وما أبعاد تشكيلها النفسي والاجتماعي والسياسي والفكري؟ ولم تختلف عن غيرها؟

الكلمات المفتاحية: الشاطئ الشخصية، أرض زيكولا، التحليل النفسي، التحليل الأدبي

Abstract:

The novel is considered one of the most prominent literary genres that monitor the transformations and changes within society, delving into its psychological and intellectual realms. When a writer sets out to present a novelistic work, the central element that occupies their thought is the character, as it serves as the foundation and most crucial pillar for the success of the narrative. The nature of the novel varies from one writer to another, depending on the characters and the conditions surrounding their portrayal.

In this study, we aim to examine the types of characters crafted by Amr Abdel Hamid in his novel Land of Zikola, a work that is not only marked by unusual events but also paints a vivid image of a human being confronting both society and the self.

The research seeks to address a set of questions: What is a character? How did Amr Abdel Hamid depict it in his novel? What are the psychological, social, political, and intellectual dimensions involved in shaping it? And how do these characters differ from others?

Keywords: Personality types, Land of Zikola, psychological analysis, literary analysis

التمهيد:

أخوُّ الأول: مفهوم الشخصية:

الشخصية في اللغة من الجذر القالتي (ش خ ص) ، والشخص: ((سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد... وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه)) (١)، ومن المجاز شخص الشيء، أي: عبثه، وشخص إليك بصري، أي: نظرت إليك (٢)، وقد وردت لفظة (شخص) في المعجم الوسيط وعدّها صفات تميّز الشخص عن غيره، كقولنا: فلان ذو شخصية قوية (٣).

يتضح ممّا سبق أنّ الشخص في الأصل اللغوي هو الذات سواء أكان الإنسان أم غيره، والشخصية هي ما يميّز هذه الذات عن غيرها.

أمّا في الاصطلاح فهي لم تتعدّ كثيراً عن اللغة، فهي الصفات التي تميّز الشخص عن غيره (٤)، وما يهمنا هي الشخصية الروائية التي تأتي حينما ((يحتكم الناقد إلى المقاييس الجمالية، ومن هذه الناحية يلتقي مفهوم الشخصية



فصلية محكمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥ م

مفهوم العلاقة اللغوية، إذ ينظر إليها كمورفيم فارغ، فالأصل سيمتلئ تدريجياً بالدلالة كلما تقدّمنا في قراءة النصّ)) (٥) تنتج لنا شخصية ناضجة متكاملة يتعايش معها القارئ فيعرف كلّ مكوناتها، سواء أكانت أحد الأفراد الخياليين أم الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة والمسرحية (٦) ، وتتعدّد هذه الشخصية وتختلف باختلاف الأيديولوجيات والثقافات والحضارات والهواجس والطباع البشرية التي ليس لتنوعها واختلافاتها من حدود (٧) . نستخلص من ذلك أنّ الشخصية ليست ثابتة، بل متنوعة تتغيّر بتغيّر الأحداث، وهي محور العمل الروائي وأساسه، فلا يمكن أن يكون هناك عمل من دون شخصية، وتنقسم الشخصية على نوعين: (رئيسية، وثانوية)، وإن تحليل أي شخصية في الرواية ليس مجرد تصنيف لمطعمها فحسب بل سر أغوارها النفسية وقراءتها قراءة داخلية تأويلية لفهم أعماق الإنسان وتحولاته.

المحور الثاني: رواية أرض زيكولا:

سيتمّ دراسة هذا المحور من جانبين، هما:

أولاً: السيرة الذاتية والفنية لكاتب الرواية (عمرو عبد الحميد):

عمرو عبد الحميد كاتب روائي مصري، ولد في محافظة (الدقهلية) عام (١٩٨٧)، درس الطب في جامعة المنصورة، واشتهر في مجال الخيال الذي يرتبط بخطوط رفيعة مع الواقع من أجل إيصال أفكار معيّنة في رواياته، ومن مؤلفاته:

- حسناء القطار، وكاساتو عام (٢٠٠٨).

- أرض زيكولا عام (٢٠١٠)

- أمّارتنا عام (٢٠١٦)

- قواعد جارتين عام (٢٠١٨)

- دقائق الشّامو عام (٢٠١٩)

- أمواج أكما عام (٢٠٢٠)

- فناء الياقة الزرقاء عام (٢٠٢١)

- وادي اللّذات المنسية عام (٢٠٢٣) (٨).

على الرّغم من صغر سنّه إلا أنّ روايته تستحقّ الوقوف عليها ودراستها؛ لما لها من جانب خياليّ مبدع فضلاً عن طريقة سرده في تقديم شخصيات خيالية محمّلة بأفكار أيديولوجية.

ثانياً: رواية أرض زيكولا:

تعد هذه الرواية من الأعمال الأدبية التي تجمع بين الخيال والواقع لعمرو عبد الحميد، صدرت بنسختها الأولى عام (٢٠١٥)، وقام دار عصير الكتب للنشر والتوزيع بإعادة إصدارها عام (٢٠١٥)، احتلت المركز الثاني في قائمة أكثر الكتب مبيعاً في عام (٢٠١٦) لمكتبة كتابكو وعصير الكتب (٩). تدور أحداث الرواية حول شاب يدعى (خالد) من قرية (البهوفريك)، يحبّ فتاة تدعى (منى) التي رفض والدها زواجها من خالد بعد أن تقدّم لها ثمان مرات بحجة البحث عن شاب أسطوري بطل لابنته، إلى أن فوجيء خالد بموافقة أبيها بخطبتها من (دكتور)، وبهذا تتضح مآرته المادية، فقرّر خالد أن يصبح بطلاً أسطورياً بدخول سرداب (فوربك)، وهو سرداب مخيف كثرت حوله الأقاويل، ونُسجت الأساطير والحرافات، وساعده جده وصديقه الذي نزل سابقاً للسرداب، فدخله خالد في ليلة قمرية بعد أحداث ومسيرة طويلة، يحدث فيها انجذاب بالسرداب يلتقي به في صحراء، فيستيقظ خالد ليجد نفسه بمكان آخر يختلف عن عالمه، الناس لا تتعامل فيه بالتقوّد كسائر البشر، إنّما بوحدات الذكاء، فكلّ عمل في هذه الأرض يقابله وحدات من الذكاء، وتظهر شخصيات في هذه الأرض منها (الطبيبة أسيل)، وصديق خالد يدعى (يامن)، وتسير الأحداث بطريقة خيالية ممتعة يحاولون فيها مساعدة خالد للخروج من هذه الأرض والعودة إلى أرضه (مصر)، ولا يمكن العودة إلا في يوم يدعى (يوم زيكولا)، إذ تفتح في هذا اليوم أسوار المدينة للدخول والخروج، ويذهب في هذا اليوم الأفقر في المدينة، وبعد سلسلة من المغامرات بين خالد وأصدقائه في البحث عن كتاب يساعده في الخروج، يغادر خالد هذه الأرض الخيالية، ويعود للواقع فيتزوج بحبيبته (منى)، لهذه

فصلية محكمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥ م

الشخصيات أبعاد نفسية واجتماعية عميقة حاول الكاتب التركيز على صراعاتها الداخلية العمل الذي جعل روايته نصاً خصباً للتحليل النفسي والدلالي.

المبحث الأول: الشخصية الرئيسة :

هي الركيزة الأساسية التي تقوم عليها الرواية، وتدور أغلب الأحداث حولها، ولها تسميات عدة منها: الأساسية المركزية؛ لأنها أساس العمل و((مركز الحدث... ومحرك الوقائع في النص)) (١٠).

وتُسمى باخورية؛ لأنها الفصل الأول في العمل الروائي، فهي محور الحدث مع الشخصيات الأخرى التي تساعده في إنتاج العمل (١١)، وتُسمى بعضهم بالشخصية الثورية؛ لأن بؤرة الإدراك يتجسد فيها، ويمكن تسميتها بالبؤرة أو النواة، إذ تنتقل فيها المعلومات على ضربين، ضرب يتعلق بالشخصية نفسها كونها موضع التأثير، وضرب يتعلق بسائر مكونات العالم المصوّر إذ تقع تحت طائلة إدراكها (١٢).

هي شخصية فنية ((يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره، وما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس، وتكون هذه الشخصية قوية ذات فاعلية كلما منحها القاص حرية وجعلها تتحرك وتنمو... بينما يخفي هو بعيداً يراقب صراعاتها وانتصارها وخفاقاتها وسط المحيط الاجتماعي والسياسي)) (١٣).

الشخصية ليست ثابتة، بل متغيرة متجددة على وفق العمل الروائي وتغيره، إذ تكون شخصية شريرة أحياناً، وتكون مثالية ثقّل جانب الخير أحياناً أخرى، ويحتوي العمل الروائي الواحد أكثر من شخصية أساسية بعينها، فالبطل يحتاج بجانبه أكثر من شخصية أساسية تعاونه في سرد الأحداث، ولم تكتف رواية أرض (زيكولا) بشخصية أساسية واحدة، بل كان هناك أكثر من شخصية، من أبرزها:

١- خالد:

هو بطل الرواية، وقد كان حضوره في العمل قوياً ومميزاً، يبلغ من العمر (٢٨ عاماً)، وهو يتيم يعيش مع جده إذ فقد والديه بعد رحلة قاما بها إلى أرض زيكولا الخيالية، يحب فتاة تدعى (منى)، دخل أرض زيكولا بعد رفض والدها له، تميزت هذه الشخصية بميزات عدة في النص، حاول من خلالها الكاتب أن يجعلها مختلفة عن باقي الشخصيات حتى في لغتها التي مزجت بين اللهجة المصرية واللغة العربية الفصحى، وهذه نكتة لطيفة من الكاتب ليبين أن لغة أرض زيكولا تختلف عن لغة أهل مصر، ولهذه الشخصية أبعاد نفسية ودلالية في النص، منها:

يقصد بالبعد المادي الوصف الخارجي للشكل العام للشخصية، ورسم تقاسيمها، فهيأة الشخص غالباً ما تُعبّر عن دواخله، وقد وصف الكاتب شخصية خالد في مواضع متناثرة، منها:

حينما دخل إلى سرداب فوريك وواجهته صخرة كبيرة تحيل بينه وبين الكنز، وصفه الكاتب بقوله: ((ثم حاول إزاحتها فلم يستطع في البداية رغم قوته البدنية)) (١٤)، فقد ركّز الكاتب على القوة البدنية لخالد حتى وصفه في أكثر من موضع بأنه ذو جسم قوي، وكأنما يُريد أن يوصل لنا نفسياً فكرة أن خالد بطل أسطوري، حتى أطلق عليه لقب (الغريب القوي) في أرض زيكولا.

في موضع آخر يصفه الكاتب بعيون الطيبة (أسيل) وهي تنظر إلى شعره الأسود المنسدل الناعم، وجسده القوي المختلف عن باقي رجال زيكولا، وحتى صفاته الذاتية من أنه رجل كريم وليس بخيلاً، ونستشف بعض صفاته من حديث أسيل عنه مع نفسها:

— ربما أحببت حديثه وجراته.

— أو ربما أعجبتني اختلافه عن باقي رجال زيكولا البلهاء البخلاء الذين لا يفكرون إلا في جمع ثروة تفديهم من الذبح حتى إنهم يخافون أن يفكروا ويستخدموا ذكاءهم، فيقلل ذلك من ثروتهم. نعم يُعجبني أنه يختلف عن غيره)) (١٥).

وبناء على ما ذكر لخالد من صفات الذكاء والكرم والقوة البدنية وهذه صفات يتسم بها البطل الأسطوري.

ب - البعد الديني :





فصلية محكمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥ م

تبتعد الروايات العربية في الفترة الأخيرة عن ذكر الجانب الديني والانتماء في الرواية لأبطالها خشية أن يفهم الكاتب بأنه يُروّج لفئة على حساب أخرى، ومهما يكن الروائي راغباً بالتلاعب بعواطف الناس، وكسب كمية جماهيرية لروايته إلا أن الدين يبقى أمامه خطاً أحمر (١٦)، وهاجسه الأهم هي المحبة المتبادلة بين الناس على اختلاف مذاهبهم.

تجسد شخصية خالد شخصية شاب مسلم متدين، وهذه صفات الشخصية الواثقة المؤمنة بالله، ولجأ انتماءه الديني في مواضع متناثرة في رواية ترسم شخصيته وانتماءها، حينما حاول دخول السرداب من الباب الحديدي (بعد ما نظر إلى الباب الحديدي الذي احتلّ مربعاً من الأرضية... ويسمى الله... وقام بفتحه ولم يكن مؤصداً بأي نوع من الأقفال سوى الصخرة، وما إن فتحه... بسم الله تبدأ طريقنا...) (١٧)، وحينما يصف الكاتب خروجه من أرض زيكولا بعد معاناة طويلة فيها خرج من الباب

الفلوذي ((ما إن عبره حتى سمع أذان الفجر يهتف كافة أرجاء بلدته... البهوفريك... فابتسم، وبدأ يُكرّر الأذان كلما سمع كلماته)) (١٨)، لم يُصرّح بانتمائه، وإنما فهم من السياق العام أن خالد شاب مسلم معتدل نفسياً.

لم يذكر الكاتب الانتماء الديني لأهل زيكولا على الرغم من أنه أشار إلى كلّ تفاصيل هذه الأرض، وقوانينها ولغتها، إلا في موضع واحد حينما كانت أسيل طبيبة زيكولا وهي ترى ما أحبته خالد سيّديج؛ لأنه الأفقر بين الثلاثة في اليوم الزيكولي ((واتجهت مرة أخرى نحو الشرفة، ولكنها لم تنظر إلى الأسفل، بل نظرت إلى السماء التي امتلأت بشفق الغروب، وبدأت تتحدث والدموع على وجهها:

. رأيت خالد كثيراً ينظر إلى السماء كلما وقع في محنة وسمعتة يقول: يارب ساعدني... أنا أنظر مثلما كان يفعل الآن... وأقول مثله: يارب ساعدني. أريدك أن تساعدني... ثم أغمضت عينيها، وانهمرت دموعها)) (١٩). الواضح أن الكاتب لم يشر إلى ديانة أهل زيكولا وترك الباب مفتوحاً على مصرعيه ليشركه القارئ بتخيل ديانة هذه الأرض.

ج - البعد الاجتماعي :
الأديب الحقيقي هو من يصوّر واقع أمته الاجتماعي، ويُبين بعض الظواهر الاجتماعية الجيدة والسينة فيها ((فالشخصية الإنسانية لا تقتصر حدودها على التجربة الفردية، وإنما تمتد لتستوعب التجربة الإنسانية للجماعة)) (٢٠)، وقد انطلقت رواية شخصية خالد بسبب الوضع الاجتماعي، إذ أنه خريج كلية تجارة لم يحصل على العمل بشهادته لثمانية أعوام؛ بسبب واقع أمنا العربية، ما ينتشر فيها من بطالة، فعمل في مخزن لصنع الأدوية، وهذا هو السبب الذي جعل والد منى يترفع عن تزويجه ابنته بحجة البحث عن بطل أسطوري لها، ويحاول خالد إقناعه بالموافقة عليه حتى أنه في مرة من المرات أثار غضبه، فقال له: ((طب أنت عايز لبنك بطل، قولي أبقي بطل إزاي، أروح أحارب في العراق عشان تنسبط؟، ثم نظر إليه، وظهر الغضب في عينيه...)) (٢١)، والعراق أرض معروفة بأنها تنتج الرجال الأبطال.

ظهرت نواياه حينما وافق على زواج ابنته من دكتور، فوارق اجتماعية وقضايا مادية لا أكثر، وهذه الفوارق الاجتماعية هي التي دفعت خالد نفسياً ليتحدى الصعاب من أجل الحصول على الكنز. صوّر الكاتب في الأرض الخيالية (زيكولا) مجموعة من الكسالى تفرض نفسها على الناس، وتأخذ من وحدات ذكائهم ما يقابل النقود في عالمنا بحجة حمايتهم، وهذا مماثل لبعض العصابات التي ظهرت في بلداننا العربية الذين يسيطرون نفوذهم، ويأخذون حقوق الناس عنوة، ويمكن تسمية هذا الفعل بالظلم الاجتماعي، فظهرت شخصية خالد المتمردة الراضية للظلم بأنواعه كافة، ومحاربة هؤلاء الكسالى الذين لا يملكون أي صفة قانونية يقرضون نفوذهم من خلالها، فقام في المطعم يحدث أصحابه الذين يعملون تحت الصخور ويأكلون الخبز فقط حتى لا يخسروا من وحداتهم:

- ومن يريد أن يأكل دجاجاً كل يومين؟
- دون أن يدفع شيئاً مما يدخره كل يوم..
- هل جنت أيها الغريب؟

فصلية محكمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥ م



— فأجابه خالد: لم أجن... ولكنني أريدكم أن تفعلوا مثلي... سأكل دجاجا كل يومين... ثم أكمل..

— أنا أكثر الصخور، وامتلك من القوة ما يكفيني لأتغلب على مخاوفي، ثم تابع...

— إنني أدفع وحدتين للحماية كل يوم لمجموعة من الكسائي، وتأكل من تعبي... إنني لن أعطي أحدا من تعبي عُشر وحدة من اليوم، حتى لو قتلوني، أفضل أن أذبح يوم زيكولا ولا أعطي أحدا شيئا مقابل خوفي... ((٢٢))، فجمع الناس حوله وحارب الكسائي، وقضوا عليهم بتعاونهم معا، ويكس هذا أيضا بالتعاون الاجتماعي.

د - البعد الأيدلوجي :

يُراد بالبعد الأيدلوجي ((مجموعة من الظنومات والإحساسات و... والأفكار التي تجمع بين أعضاء جماعة ما، وغالبا ما تكون هذه الجماعة طبقة اجتماعية، وتجعل هذه الجماعة تقف في تعارض مع جماعات أخرى)) ((٢٣)). قد أظهر الكاتب أيدلوجية خالد بصورة واضحة عند حديثه مع الطيبية أسيل، وهي تبين له طبيعة الحكم في أرضها (أرض زيكولا) قائلة: ((كل حاكم له خمس سنوات فقط، ألا تكفي تلك المدة، أرى أنها كافية لكل حاكم هنا كي يأتي غيره... أستم كذلك في بلدكم؟

ضحك خالد ثم فرك شعره وصمت، ثم حاول أن يختلق موضوعا آخر للنقاش، ثم حدث نفسه.. أنا دلوقت متأكد أن زيكولا ليس لها أي صلة بالوطن العربي (إلا اللغة العربية)) ((٢٤))، يعبر تمرده ورفضه لنظام الحكم في الوطن العربي عن أيدلوجية خاصة للكاتب وشخصيته، وهذا الانتماء ظاهر من الوهلة الأولى في دخوله أرض زيكولا، حينما حدث أهلها عن مصر مستغريا انكارهم لها ((أقصد مصر، أنا من مصر... ماذا تقصد بمصر هل هي في الشمال؟ فأجابه مندهشا: أنت مش عارف مصر أم الدنيا)) ((٢٥))، حتى في رحلته الصعبة في الخروج من أرض الزيكولا، أكثر سببا كان يلوح به الكاتب ثم سبب عودته هي حبه لبلده، ففي حديثه مع السجين الفقير جواد ((أنت تشبه قصتي كالنا سعى من أجل ذلك المهجر... أنت من أجل حبيبتي، وأنا من أجل العودة إلى وطني)) ((٢٦)).

هـ - البعد النفسي :

صوّر الكاتب شخصية خالد على أنها شخصية متزنة مغامرة ((فيها إيه لو نزلت السرداب... افترض كان فيه كنز موجود فعلا، ثم صمت، وتحدث مع نفسه وكأن شخص آخر يتحدث: كنز إيه... ده كلام مجانين... متتناسش إن السرداب مسكون عقاريت وأشباح، ثم عاد مجددا: لو كنت جبان يبقى متستحقش مني)) ((٢٧)). وأنها شخصية مليئة بالحب والعاطفة تضحي لأجل من تحب، فدخوله السرداب كان من أجل مني، تملك طاقة إيجابية مشجعة، فبإرادته حينما فقد الأمل في السرداب يشجع نفسه ((وقال ميتسما لنفسه.. احمد يا بطل احنا لسه في البداية)) ((٢٨))، شخصية تحب الخير وتساعد الجميع من دون مقابل، ونراه في كثير من الأحيان يتحدث نفسه بصوت مسموع ((لماذا تريد أن تأتي يا خالد؟ فيجب أريد أن أخبرها بقصتي وقد تساعدي... إنها تبدو أكثر ذكاء وثقافة من الآخرين، ثم سأل نفسه: ألا يوجد سبب آخر؟ فأجاب بسؤال آخر: لالا ثم ضحك)) ((٢٩))، يبدو الأمر للوهلة الأولى أن الحديث مع النفس يدل على اضطراب نفسي، وأنه أمر غريب، لكن تشير الأبحاث إلى أن الحديث مع النفس يدل على ثقة عالية في النفس وزيادة في الذكاء والتركيز ((٣٠))، وعليه يمكن أن نقول: إن شخصية خالد شخصية ناجحة واثقة.

٢ - أسيل:

هي طبيبة أرض زيكولا الخيالية، تنحدر من (بيجانا) وهي أرض خيالية أيضا تقع شرق أرض زيكولا، جينت مبية، واشترأها رجل حكيم من زيكولا قريباها وتعلمت منه مهنة الطب، فأصبحت طبيبة زيكولا الأولى بعد وفاته، وتقع على عاتقها مهمة تحديد الأكثر فقرا للبحر يوم زيكولا، وهي من أغنى أغنياء زيكولا؛ لأنها لا تقدم مساعدة لأهل هذه الأرض من دون مقابل يظهر ذلك من حديثها مع خالد قائلة: ((أصبحت طبيبة زيكولا... وعاملتهم بطريقتهم، أداوهم مقابل جزء من ذكائهم... وهما يمرضون كثيرا وأنا أجي الكثير، فأصبحت من أثرياء زيكولا وأنا ابنة الرابعة والعشرين)) ((٣١))، من حديثها يبدو أنه ناقمة منهم، وهذا يكشف الصراع النفسي الذي كانت تعانيه هذه الشخصية.



فصلية محكمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥ م

وهي شخصية خيالية تفوق التصوّر إذ كانت تحدد الأفقر في أرض زيكولا الذي سيُبدع بطريقة خيالية تثير الدهشة، وتزيد المتعة في متابعة الرواية، فالثروة تحدد بوحدات الذكاء ((خالد: أسيل أريدك أن تخبرني كم امتلك من وحدات الذكاء الآن؟ صممت أسيل قليلاً بعدما طلب خالد منها أن تحدد له نسبة مخزونه من الذكاء، ثم نظرت إليه، وتاملته كثيراً، ثم أمسكت برأسه، وأمسكت ثنية من جلده بين أصبعيها: خالد.. إنَّ مخزونك الآن لا يتعدى ستمائة وخمسين وحدة.. وقد يكون ستمائة فقط بعد استنزافك الكثير من وحدات الذكاء في تفكيرك)) (٣٢).

على الرغم من صغر سنّها إلا أنّها فتاة متمردة ((أسيل: نعم لا أريد أن أكون أسيرة لمكان بعينه حتى لو كان الحاكم)) (٣٣)، وتحبّ أرض زيكولا؛ لأنّها أرض قوية فهي تحبّ الأقوياء ((رغم ما بها من مساوئ تظلّ هي الأقوى بين البلدان.. لا تستطيع أي بلد أخرى الاقتراب منها.. سنعرف مع وجودك هنا ما الذي يُعطيها تلك القوة، واعتقد أنّك ستحبها مثلما أحببتها)) (٣٤).

وقعت في حب الشاب خالد فساعده كثيراً حتى أنّها ضحّت بكلّ ما تملك من ثروة كي تنقذ خالد من الذبح وتساعد في الخروج من أرض زيكولا، وهي خرجت منها مرغمة خوفاً من غضب الحاكم ((لقد أخبرتك أنّي إن تركت (زيكولا) سأتركها لسبب قوي للغاية، ولا اعتقد أنّي سأجد سبباً أقوى من إبقائك على قيد الحياة)) (٣٥)، وعليه يمكن القول: إنّ شخصية أسيل هي شخصية مضحية طيبة متعانة تحبّ الخير للجميع حتى وإن عرفت عن مساعدة أهل زيكولا في مداوئهم من دون مقابل، يمكن تبرير ذلك لها من أجل البقاء والعيش؛ لأنّ قانون هذه الأرض هكذا.

٣- يامن:

شخصية أساسية من سكان أرض زيكولا، وهو كأسيل من الشخصيات الخيالية التي قابلها خالد في هذه الأرض، فأصبحت من أصدقائه المقربين، ساعدت في فك حبكة الرواية، فالفقراء لأرض زيكولا لا يعرف قوانينها وحياتها إلا حين بروز شخصية (يامن) الذي بيّن طبيعة هذه الأرض وتعاملاتها في حديثه مع خالد: ((يا صديقي إنّ عملنا مختلفة تماماً.. إنّ عملة أرض زيكولا هي وحدات الذكاء.. هنا نعمل ونأخذ أجراً ذكاء.. ومن يكون ذكياً هو الغني.. أما الفقير فهو الأقل ذكاء، لا أعلم من أين جئت لكننا ولدنا فوجدنا أنفسنا هكذا، عليك أن تحافظ على ذكائك.. كي لا يأتي يوم زيكولا، وقد قلّ ذكاؤك فيكون هذا مصيرك.. وأشار إلى جنة الذبيح)) (٣٦).

قد مثل الجانب الفكاهي في الرواية، فكثيراً ما كان يجلب الابتسامة للقارئ؛ لما يمتلكه من روح الدعابة ((يقول الكتاب: وهم من علّموا أهل زيكولا اللغة العربية.. فضحك يامن وقاطعه: حسناً.. إنّنا ندين لكم بالكثير، فابتسم خالد وأكمل: يقول أيضاً أنّهم من سكنوا المنطقة الشمالية. فصمت يامن ثم أكمل ضاحكاً: لا ندين كثيراً)) (٣٧)، وهنا الكاتب غير موفق، ولم يكن له سبب مقنع في اختيار العرب في تلك المنطقة. هذا لا يعني أنّه شخصية ثابتة تحمل طابع الطرافة دائماً، وإنّما شخصية متغيرة تنتابها العواطف الإنسانية ((فصاح يامن غاضباً: هل جئت لتنهزأينا.. نحن نعرف ذلك)) (٣٨).

ونلاحظ في شخصيته البعد النفسي في المونولوج الداخلي ((وهو الحديث الفردي الذي يدور بين الشخصية وذاقتها)) (٣٩)، ((فأجابه خالد: أخشى أن يكون تفكيري بقاء يسبب الكثير من المتاعب، ولهذا سأحملك مسؤوليتي بعد اليوم.. فصمت يامن وفرك شعره: إنّها حقاً مسؤولية كبرى)) (٤٠)، فقد طلب خالد من يامن أن يفكر مكانه لأنّه فقد وحدات كثيرة من ذكائه بسبب حفر النفق، مما جعل يامن في ورطة، وحديث يامن مع نفسه: ((إنّما حقاً مسؤولية كبرى)، يُكشف عن نفسيته فهي تصف عالمه الداخلي، وما يعتريه من خوف وقلق وانفعالات اتجاه المسؤولية التي ألقيت عليه.

ومن ذلك يتبين أنّ شخصية يامن شخصية سمحة لطيفة محبة للخير تمثّل الجانب الاجتماعي الذي يهتم في العلاقات الإنسانية، وللصداقة حيز من حياته.

٤- أياد:

هو صديق يامن المقرب، صادف خالد عن طريق يامن، وهو شخصية خيالية من أرض زيكولا، ساعد خالد في

فصلية محكمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥ م

الخروج من هذه الأرض، وهو يمثل الجانب الفكري في الرواية: ((فأجابه أياد: إنّه ليس الحل يا صديق.. إن فكرت في ذلك، فلن تنتظر يوم زيكولا حقاً؛ لأنك ستقتل على الفور)) (٤١) فهو العنصر الأدبي بينهم. ((أياد: حسناً سافكر ولن أتركك حتى أجد لك حلاً)) (٤٢).

غالباً ما يلجأ إليه أصدقاؤه في حل مشاكلهم. وفي الحديث عن أياد نلاحظ يامن كثيراً ما يستعمل الاسترجاع في الحديث عنه أو معه، والاسترجاع هو العودة إلى ما قبل نقطة الحكمي، أي: استرجاع حدث كان قد وقع قبل الذي يُحكى الآن (٤٣)، ((يا صديقي أنني أعلم منذ صغرنا أنت بارع في إيجاد الحلول، ففكر معنا)) (٤٤).

وقد ساعد أياد خالد في الخروج من أرض زيكولا والعودة إلى أرضه في إيجاد الحل والطريقة، وإيجاد العمال الذين يحفرون له النفق، وكان محفزاً كبيراً لخالد في خطوات تدرجه قاللاً: ((لن تأتيك الفرصة مجدداً إن عاد أصحاب هذا البيت فلن تستطيع دخوله على الإطلاق، أما ذلك الخادم حين استدرجته في الحديث أخبرني أنّه يُعطي البيت لـ يمن يُعطيه مائتي وحدة حتى يوم زيكولا)) (٤٥).

الموضح مما تقدّم أنّ شط شخصيّة أياد شخصيّة ثابتة غير متغيّرة، تقف عند موقف واحد التفكير وإيجاد الحل، وإن لم تكن لها مساحة كبيرة في سرد الرواية إلا أنّ لها دور أساسي في سرد أحداثها، وإخراج بطلها من المتاهة التي كان بها.

المبحث الثاني: الشخصيات الثانوية :

هي الشخصيات المساعدة للشخصيات الأساسية من أجل النهوض بالعمل الروائي، وسميت ثانوية؛ لأنه لا يوجد لها ((الكاتب اهتماماً لاهتمامه بالبطل، ذلك أنّها تؤدي عملاً ثم تنصرف عن ساحة القصة أو تبقى فيها، ولكنها لا تتفاعل مع الحوادث تفاعلاً تطفو على ساحة القصة، إلا أنّها ضرورية...؛ لأنّها تطرح الوجه المقابل للبطل، أو توضح بعض صفاته أو تقدّم له شيئاً من المساعدة)) (٤٦).

تقوم هذه الشخصيات بدور تكميلي كان تكون صديقة الشخصية الرئيسة، أو مساعدة للبطل، أو إحدى الشخصيات التي تظهر بين الحين والآخر، ولكنها في الأعم الأغلب أقل عمقاً وتعقيداً من الشخصيات الرئيسة (٤٧).

تفاوت آراء النقاد في الشخصية الثانوية، فمنهم من يراها تظهر أو قد لا تظهر (٤٨)، ومنهم من يراها الجانب المضني في العمل الروائي؛ لأنّها تُضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسة، وتدور في فلكها، تلقي الضوء عليها، وتكشف أبعادها (٤٩).

وبناء على ذلك: لا بد من وجود الشخصية الثانوية في العمل الروائي، ولا يمكن رفعها منه، فهي من تقوم بتحريك الأحداث، ولها مهام وأدوار فقد تكون مساعدة أو معارضة، وقد يتعلق بها القارئ فيعاملها معاملة الرئيسة على الرغم من صغر مساحتها في السرد.

ويمكن تصنيف الشخصيات الثانوية إلى (ثابتة، ومتغيرة، ونامية، وسطحية، ومدورة... وغيرها)، وهذا ما سنشير إليه في أثناء تحليل شخصيات الرواية الثانوية، ومن هذه الشخصيات:

١- الجد:

هو جد خالد (البطل)، يبلغ من العمر (٨٠ عاماً)، وقد حدّد الكاتب عمر الجد بالثمانين؛ ليبين لنا أنّه مثال للحكمة والوقار، ولديه من تجارب الحياة معجم كبير، هو الذي تبني خالد بعد وفاة والديه، ويسميه خالد (عبدو)؛ لما في الاسم من طرافة ولطافة، ويرسم لنا الكاتب مدى لطافة هذا الجد، وروح الطيبة ((حتى لاحظ جده.. والذي كان يقترب من عامه الثمانين. حزنه الشديد بعد رفضه تلك المرة واقترب منه وسأله:

- أنت ليه زعلان؟ أنت المفروض خلاص تعودت)) (٥٠)، في محاولة منه لنهضة خالد بعد رفض والد منى له ((أنت هتقعد جنبي كدة حاطط ايديك على خدك؟

- طيب هعمل ايه؟

ضحك الجد مداعباً له: لا انت احسلك تدفن نفسك في سرداب)) (٥١)، فكانت كلمات الجد الشراة الأولى والتحفيز النفسي لدخول خالد لأرض زيكولا، ((يااه.. دي أيام فاتت من زمان... كنا اربع شبان بنحب الشقاوة





فصلية محكمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥ م

والمغامرة، ومعنا كلام كثير يقول إن فيه كنز موجود في سرداب يبعدى تحت بلدنا... الكل كان عارف إن السرداب ده موجود فعلا.. بس محدش جرب ينزله؛ لأنه معروف إنه مسكون عقاريت)) (٥٢). والملاحظ أن لغة الجذكانت اللهجة المصرية الدارجة ولم تكن العربية الأم؛ ليميز الكاتب بين لغة عاملنا ولغة أهل زيكولا. وتعد شخصية الجذ من الشخصيات الثانوية الثابتة (وهي شخصية لا تتغير وإن تغير مجرى الأحداث.. فهي ثابتة اللون والفكر والتصرف، وغالبا ما تكشف أو تصوّر لنا الشخصيات الأخرى وفق غمطيتها أو ثباتها)) (٥٣)، فقد كشف الجذ لنا عن رغبة البطل في دخول السرداب، وهيتاً له السبيل إلى ذلك، وعلى الرغم من صغر مساحة الجذ إلا أنّها بقيت عالقة في ذهن قارئ الرواية؛ لأنّها تثقل الحكمة والروح الطيبة الداعمة لطموح الشباب.

٢- والد منى:

من الشخصيات الثابتة أيضا، وهو يمثل جانب الجشع في الرواية، فرفضه المتكرر لخالد من زواجه من ابنته كان لسبب واحد فقط هو مستواه الاجتماعي، فلم يجعل المستوى الأخلاقي والثقافي معيارا لاختيار شريك حياة ابنته؟ ((الت عايز تصحوز منى؟ - أبوه.

- والد «منى» وقد ارتفع حاجباه: وأنت عملت إيه في حياتك)) (٥٤)

((وجد عملا وتوجه لخطبة «منى» مجددا.. حتى قبل بالرفض للمرة الثانية، ونفس سؤال الأب: ماذا فعلت في حياتك؟.. وم تختلف عن غيرك.. هذا السؤال الذي لم يجد له إجابة وافية لأبيها حتى المرة الثامنة لطلبه الزواج، ولم يراغ حب خالد لابنته أو حب ابنته له)) (٥٥)، وهنا تظهر شخصية الكاتب في رفضه لهذا الظاهرة الاجتماعية السيئة؛ لأنّ من ضروريات الحياة اقتضت ((تسخير الأب لتحليل الحياة الاجتماعية ونقدها، والإبقاء بالثورة على الفساد منها)) (٥٦)، وهذه من الظواهر التي يجب أن تندثر، وعليه يمكن القول: إنّ غمط شخصية والد منى شخصية ثانوية على الرغم من أنّه في الأخير وافق على زواج ابنته من خالد في نهاية الرواية، إلا إنّ موافقته جاءت بعد دخوله السرداب، وتجربته الصعبة في أرض زيكولا، ويكفي رفضه له ثماني مرات، ليدلّل على أنّه شخصية أنانية مادية بحتة.

٣- فتاة المنطقة الشمالية:

لم يُصرّح الكاتب باسمها، بل أبقاها مجهولة، لكنّه صرّح بطبيعة عملها، فهي... عامة، تسكن المنطقة الشمالية، والتي تسمى بأرض الرذيلة، ذهب إليها البطل للبحث عن الكتاب الذي يدلّه بأبيه (الذي يخرج من أرض زيكولا) ((هو صعب... بس لازم اقمسك بأي خيط يدلي على الكتاب، عشان كده لازم أروح المنطقة الشمالية.. فاندشش يامن مجددا: المنطقة الشمالية)) (٥٧) من كلامه التعجب ما يجعلك تشك في هذه المنطقة وطبيعتها، فهي تجمع الكسالى والذين يقتاتون وحدات ذكائهم بطرق غير شرعية.

التأثير المكاني واضح في تكوين شخصية هذه الفتاة، حاول الكاتب تقديم شخصيتها بطريقة غير مباشرة، لتكون أكثر صدقا وواقعية، وهذا ما يعرف بالحوار الدرامي (٥٨).

((التي عايشة حياتك كده إزاي؟

فضحكت الفتاة ساخرة:

حياتي ما بمأ؟

أكمل «خالد»: إزاي تبقي نفسك لأي حد؟

ضحكت الفتاة مجددا.. ثم تناولت كوبا به خمر:

- وكيف أعيش في زيكولا أيها الوسيم.. كيف أحصل على الذكاء.. الثروة)) (٥٩)

يتضح للقارئ من الحوار طبيعة هذه الشخصية وعملها، ولكن لا غرابة إذ مهّد الكاتب إلى نساء هذه إلى الأرض بأنّها أرض الرذيلة، فيكون التأثير المكاني واضحا على شخصيتها، وهذه نقطة تحسب للكاتب ((ما دامت الأمكنة في الروايات غالبا ما تكون متعددة ومتفاوتة، فإنّ فضاء الرواية هو الذي يلقها جميعا، إنّ العالم الواسع الذي يشمل جميع مجموع الأحداث الروائية، فالمقهى أو المنزل أو الشارع أو الساحة كلّ وحدة منها يعتبر مكانا محمدا، ولكن إذا



كانت الرواية تشمل هذه الأشياء كلها فيأتم تشكل قضاء الرواية ((٦٠))، ورواية أرض زيكولا جمعت كل الأماكن الواقعية والخيالية الجيدة والسيئة، والمنطقة الشمالية من المناطق السيئة التي كانت محلها هذه الفتاة، وإن كان ظاهرها سبي إلا أنها في داخلها فتاة رافضة لما تفعله، وتحاول تبرير ذلك بإسقاط خطأها على الآخرين ومقارنة نفسها بغيرها حينما غلب عقلها السكر. وأصبحت تحت تأثير المخدر، تكلمت عما يجول في داخلها لتدافع عن نفسها أمام خالد ((فظهر الغضب على « خالد » .. وكأنه فقد أمه في حديثه معها، وصاح غاضبا بما: ((مثلك عار على زيكولا ..

ثم تمص، وتحرك يضع خطوات مبتعدا عنها .. فصرخت غاضبة:

- عار!! .. لتي أفضل حالا من آخر أعرفه، قتل أباه كي يرثه...

ثم هدأ صوتها .. ووضعت رأسها على المنضدة التي أمامها من تأثير الخمر... ((٦١))، غضبها وانفعالها عكس ملامح شخصيتها الدفينة، وما يعتريها من آلام داخلية عما تفعله، وكوفا ضحية هذه البيئة السيئة الشمالية، ونحن إذ نشير إلى ذلك فهذا لا يعني تبريرا لعملها، وإنما نوضح سايكولوجية هذه الشخصية، وشخصية هذه الفتاة هي شخصية (نامية)، أي: أنها شخصية متطورة متقلبة تتطور بتطور الأحداث أو بصراعها مع المجتمع، وتفاعلا بعواطفها الإنسانية بين الحين والآخر على نحو يبدو مقنعا قويا ((٦٢))، إذ كانت الحيط الرفيع الذي عن طريقه وصل خالد للكتاب فساعدت بسير أحداث الرواية، ثم تنمو وتكر حتى تصبح شخصية أساسية في الجزء الثاني (أمازيغ).

الخلاصة:

بعد تلك الرحلة الماتعة في ((أرض زيكولا)) توصلت إلى جملة من النتائج أهمها:

- عكست رواية ((أرض زيكولا)) رؤية حقيقية للكاتب مفادها الابتعاد عن الماديات والاتجاه إلى العالم المثالي الذي يركز على العقل.

- حاول الكاتب إيصال فكرة (الحياة لمن يعمل فقط) من خلال طرح قانون الحياة الموجود في أرض زيكولا الخيالية.

- ظهرت الأبعاد الفايولوجية والايولوجية والفكرية والنفسية في أغلب الشخصيات الرئيسة في الرواية.

- ظهر التأثير المكاني واضحا في تكوين غط الشخصيات الروائية (فتاة المنطقة الشمالية) أنموذجا.

- يمكن عد (أنماط الشخصية) في رواية أرض زيكولا أنها أنماط متكاملة إذ شملت أنماط الشخصيات الرئيسة والثانوية، المسطحة والنامية، الثابتة والمتغيرة، والمدورة.

- تعددت شخصيات الرواية إذ شملت أغلب طبقات المجتمع الغني والفقير، المثقف والجاهل، الواقعي والخيالي، والفضيلة والرذيلة.

- أجاد الكاتب في مشاركة القارئ معه في تحليل شخصيات الرواية مسبقا بطريقة اللاوعي إذ إن القارئ يمكن أن يتنبأ بسير الأحداث قبل وقوعها من خلال المونولوج الداخلي لأبطال الرواية (خالد وأسيل) أنموذجا.

- اعتمد الكاتب تقنية رائعة في الرواية وهي وصف شخصية عن طريق شخصية أخرى، وهنا تكون الشخصية واقعية أكثر من كونها شخصية فنية وهي حيلة ذكية في تقديم الشخصية بطريقة غير مباشرة لقارئ، إذ قدم شخصية أباد عن طريق شخصية يامن، وشخصية هلال من خلال فتاة المنطقة الشمالية.

الهوامش:

١. ابن منظور، لسان العرب: ٥/٧ (مادة شخص).
٢. ينظر: الرمخسري، أساس البلاغة: ٩/ ٤٩٨ (مادة شخص).
٣. ينظر: إبراهيم مصطفى وآخرون، ٤٧٥.
٤. ينظر: كارل ألبرت، أنماط الشخصية أسرار وخفايا: ١٢.
٥. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية): ٢١٣.
٦. ينظر: مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب: ٢٠٨.
٧. ينظر: د. عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد): ٧٤-٧٥.
٨. ينظر: موقع أبجد، عمرو عبد الحميد: ar-m-wikipedia.org



فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥ م

٩. ينظر: موقع أبجد، عمرو عبد الحميد: ar-m-wikipedia.org.
١٠. تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة: ٤٥.
١١. ينظر: محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في العمل الروائي عند نجيب محفوظ: ٢٧.
١٢. ينظر: محمد القاضي، معجم السرديات: ٢٧١.
١٣. تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة: ٤٥.
١٤. عمرو عبد الحميد، أرض زيكولا: ٢٦.
١٥. عمرو عبد الحميد، أرض زيكولا: ٤٣.
١٦. ينظر: د. أحمد النعيمي، الأبعاد الدينية في الرواية العربية: alrai.com.
١٧. عمرو عبد الحميد، أرض زيكولا: ١٠٥.
١٨. عمرو عبد الحميد، أرض زيكولا: ٢٦.
١٩. المرجع نفسه: ٢٤٢-٢٤٣.
٢٠. صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر: ٥٢.
٢١. عمرو عبد الحميد، أرض زيكولا: ٧.
٢٢. عمرو عبد الحميد، أرض زيكولا: ١٥١.
٢٣. حميد الحمداني، النقد الروائي والأيدولوجية: ١٩.
٢٤. عمرو عبد الحميد، أرض زيكولا: ٩٧.
٢٥. المرجع نفسه: ٣٨.
٢٦. المرجع نفسه: ٢٢٨.
٢٧. المرجع نفسه: ٩-١٠.
٢٨. المرجع نفسه: ٢٦.
٢٩. عمرو عبد الحميد، أرض زيكولا: ٦٨.
٣٠. ينظر: بريان بورزيكوسكي، التحدث إلى النفس بصوت مسموع أول طريق النجاح: bbc.com.
٣١. عمرو عبد الحميد، أرض زيكولا: ٦١.
٣٢. المرجع نفسه: ٢٠٤-٢٠٥.
٣٣. عمرو عبد الحميد، أرض زيكولا: ٩٦.
٣٤. المرجع نفسه: ٦٢.
٣٥. المرجع نفسه: ٢٦٧.
٣٦. المرجع نفسه: ٥١.
٣٧. عمرو عبد الحميد، أرض زيكولا: ١٨٣-١٨٤.
٣٨. المرجع نفسه: ٢٠٠.
٣٩. صبحية عودة زغب، جماليات السرد في الخطاب الروائي عند غسان كنفاني: ١٣٢.
٤٠. عمرو عبد الحميد، أرض زيكولا: ٢٠٩.
٤١. المرجع نفسه: ١٩٧.
٤٢. المرجع نفسه: ١٩٨.
٤٣. ينظر: جان ريكاردو، قضايا الرواية الحديثة: ٢٥٠.
٤٤. عمرو عبد الحميد، أرض زيكولا: ١٩٨.
٤٥. المرجع نفسه: ٢٠٣.
٤٦. شيخ غريد، الأدب المادف في قصص وروايات غالب حمزة أبو الفرح: ٣٩٢.
٤٧. ينظر: أحمد محمد عبد الحائق، الأبعاد الأساسية للشخصية: ٣٢.
٤٨. ينظر: لين أولتيرنند وليتريز لوييس، الوجيز في دراسة القصص: ١٣٧.
٤٩. ينظر: محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث: ٥٢٩.
٥٠. عمرو عبد الحميد، أرض زيكولا: ٧.
٥١. المرجع نفسه: ٨.
٥٢. المرجع نفسه: ٨-٩.
٥٣. جيرالد برنس، المصطلح السرد في النقد الأدبي: ٣٣٤.
٥٤. عمرو عبد الحميد، أرض زيكولا: ٦.

فصلية محكمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥ م



٥٥. المرجع نفسه: ٧.

٥٦. د. محمد مندور، الكلاسيكية والأصول الفنية للدراما: ٤٦.

٥٧. عمرو عبد الحميد، أرض زيكولا: ١٢٣.

٥٨. إبراهيم خليل، بنية النص الروائي دراسة: ٧٧.

٥٩. عمرو عبد الحميد، أرض زيكولا: ١٨٤.

٦٠. حميد حمداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي: ٦٣.

٦١. عمرو عبد الحميد، أرض زيكولا: ٣٥.

٦٢. ينظر: د. فائق مصطفى، في النقد الأدبي الحديث: ١٣٦.

المصادر والمراجع:

أولا : المصادر:

- عمرو عبد الحميد، أرض زيكولا، عصير الكتب للنشر والتوزيع، د. ط. د. ط.
- الزحشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد (ت ٥٨٤)، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت، المجلد الأول، ط ١، ١٩٩٨.

- ابن منظور جمال الدين ابن فضل بن مكرم (ت ٧١١)، لسان العرب، دار صادر - بيروت، المجلد ٧، ١٩٩٧.

ثانيا: المراجع:

- إبراهيم خليل، بنية النص الروائي - دراسة - منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط ١، ٢٠١٠.

- إبراهيم مصطفى و آخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، اسطنبول - تركيا، د. ط. د. ط.

- أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة الجامعية، د. ط. د. ط.

- حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط ٢، ٢٠٠٩.

- حميد حمداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، د. ط. د. ط.

- شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار اتحاد العرب للنشر - الجزائر، د. ط. د. ط.

- شيخ غريد، الأدب المتأخر في قصص وروايات غالب حمزة أبو الفرح، د. ط. د. ط.

- صبيحة عودة زغب، جماليات السرد في الخطاب الروائي عند غسان كنفاني، دار مجدلاوي، عمان - الأردن، ط ١، ٢٠٠٦.

- صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، القاهرة، دار الآفاق العربية، ط ١، ١٩٩٧.

- د. عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، د. ط. ١٩٩٨.

- مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان - بيروت، ط ٢، ١٩٨٤.

- محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في العمل الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء للنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠٠٧.

- محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار العودة، بيروت، د. ط. ١٩٨٦.

- محمد القاضي ومجموعة من المؤلفين، معجم السرديات، دار الفارابي - لبنان، ط ١، ٢٠١٠.

- د. محمد مندور، الكلاسيكية والأصول الفنية للدراما، دار النهضة، مصر، ١٩٨٣.

ثالثاً: المراجع المترجمة:

- جان ريكاردو، قضايا الرواية الحديثة، ترجمة صباح الجهم، منشورات وزارة الثقافة الإرشاد القومي، دمشق، د. ط. ١٩٧٧.

- جيرالد برنس، المصطلح السردى في النقد الأدبي، ترجمة عابد خزن الدار، مراجعه محمد بديري، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٣.

- كارل برت، أنماط الشخصية أسرار خلفها، ترجمة حسين حمزة، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر - عمان، ط ١، ٢٠١٤.

- لين أولتنبيرند ولينز لوبين، الوجيز في دراسة القصص، ترجمة د. عبد الجبار المطلي، الموسوعة الصغيرة منشورات دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٣.

وابعاً: البحوث والدوريات المنشورة:

- سيكولوجية الاتصال، طلعت منصور، مجلة عالم الفكر، مجلد: ١١، ١٩٨٠.

سادساً: مواقع الانترنت:

- د. أحمد النعيمي، الأبعاد الدينية في الرواية العربية: alrai.com.

- بريان بورزوكوسكي، التحدث إلى النفس بصوت مسموع أول طريق النجاح: bbc.com.

- موقع أنجل، عمرو عبد الحميد: ar-m-wikipedia.org.

فصلية مُحكمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥ م



فصلية مُحكمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية



Al-Thakawat Al-Biedh Maga-

Website address

White Males Magazine

Republic of Iraq

Baghdad / Bab Al-Muadham

Opposite the Ministry of Health

Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN 2786-1763

Deposit number

In the House of Books and Documents

(1125)

For the year 2021

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com



فصلية محكمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥ م

general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Nouredine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon